# حريات

جريدة أسبوعية مستقلة

الاثنين 23 آب 2011

## فريق الإعداد و التحرير


**رئيس التحرير**
كريم ليلى

**مدير التواصل الاجتماعي**
نزار الخطيب

**فريق الإعداد و التحرير**
ألين شاهين
لارا الشامي

**علاقات عامة**
لينا خير بك

**تصميم**
زينب يزبك


## المحتوى


2 - 3 اخبار الثورة

4 حدث ذات ثورة... ولادة حريات... حوار مع رئيس التحرير

5 - 6 سورية: هزائم الفرقة الرابعة وخيارات الذئب الجريح

7 أمّهات حمزة
حماة... مساء ثلاثاء...

8 ثورة واحدة لا تكفي


تابعونا على موقع الفيسبوك
https://www.facebook.com/syrian.hurriyat

موقع التويتر
@SyrianHurriyat

# يستمر الجيش في عملياته العسكرية و ممارساته القمعية التي يشنها على المدن الآمنة

## 17-8-2011

استمر الجيش في حملته العنيفة على اللاذقية، يحاصر الأهالي و ينكل بهم. يعتقل ما يعتقل و يقتل ما يقتل، مع استمرار قطع الاتصالات كافة و استمرار الحصار المطبق على الأهالي المحتجزين في الأحياء المنكوبة.

هذا و قد شن حملة اعتقالات واسعة واقتحام للمنازل في أحياء دمشق مثل ركن الدين والحجر الأسود، وريف دمشق مثل عرطوز والكسوة. وظهرت تقارير تُشير إلى أن هذه الحملة طالت بعض المناطق في حي الصالحية أيضاً، أمّا في عندان في حلب، فقد قام الأمن العسكري باقتحام المدينة واعتقال بعض الناشطين.

أما حمص والحولة فقد ظلتا تحت الحصار، حيث قامت قوات الأمن باقتحام المنازل ونهبها وتخريبها. وما زالت حملة الاعتقالات العشوائية للمارة في شوارع الخالدية والنازحين وعشيرة قائمة في حمص المدينة.

كذلك في حماة، و تحديدا في مدينة السلمية قامت قوى الأمن بشن حملة اعتقالات واسعة و كذلك في طيبة الإمام و كرناز و في دير الزور عادت حواجز الأمن إلى أغلب الشوارع بعد مغادرة الوفد الإعلامي لقناتي الدنيا والسورية، وعادت أيضاً حملة الاعتقالات إلى المدينة.

و في درعا قوات الأمن باقتحام المسيفرة وبصرى واعتقلوا العديد من أهالي المدينة وخربوا ونهبوا الكثير من الممتلكات الخاصة.

وفي إدلب، قرية احسم، تم إطلاق نار كثيف من جميع الحواجز، وكذلك في جبلة.

و رغم هذا فقد انطلقت مظاهرات عارمة عمت أرجاء سوريا، حتى المدن المحاصرة منها. البوكمال ودير الزور و اللاذقية و طرطوس و حمص التي كعادتها تنتفض عن بكرة أبيها، كذلك تدمر و دمشق و ريفها و إدلب و القامشلي و الحسكة و درعا الأبية ومدينة حلب التي مرّت بليلة حافلة خرج فيها المتظاهرون بالآلاف من أكثر من سبع مناطق ووصلوا إلى مقر الحزب. رد قوى الأمن كان عنيفا كعادتها، فقد استقبلت المتظاهرين بالرصاص الحي مما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء و الجرحى.

حصيلة شهداء هذا اليوم كانت : 2 في حماة – 4 في اللاذقية – 13 في حمص و الحولة – و شهيد في جبل الزاوية.

## 18-8-2011

بالتزامن مع إعلان الأسد انتهاء العمليّات العسكريّة في البلاد كانت قواته تُطوّق وتقتحم عدّة مدن في أنحاء سورية، كحمص و دير الزور و حلب، حيث قامت قوى الأمن بشنّ حملة مداهمات واعتقالات وترويع للأهالي في حيّان، وكاللاذقيّة التي ظلت ترزح تحت الحصار و إطلاق الرصاص على المدنيّين والاعتقالات العشوائيّة. هذا وقد ظهرت تقارير تُفيد بأنّ أعداد المعتقلين في المدينة الرياضية بالآلاف وليس بالمئات. أمّا في حمص فقد قامت قوّات الأسد بإطلاق النار على المتظاهرين ومداهمة منازلهم في القصير وباب السباع وحي الخضر والوعر ودير بعلبة وباب الدريب وجب الجندلي والقريتين.

يذكر أن أعداد المتظاهرين قد تزايدت في دمشق حيثُ تظاهرت منطقة القصور لأوّل مرة. أمّا كفرسوسة فلا زالت تتعرّض لحملة اعتقالات عشوائيّة منذ الأمس بعد المظاهرات. وتقوم قوّات الأسد بتمشيط طريق المتحلق الجنوبي، كما خرجت مظاهرة في شارع ميسلون في اللاذقيّة على الرغم من الحملة الوحشيّة التي تتعرّض لها المدينة، وكذلك في حماة على الرغم من التهديدات بتكرار الحملة العسكريّة التي تعرّضت لها، بالإضافة إلى المدن و المناطق التي تتظاهر كل يوم و بكثافة مهيبة، إذ يمكن القول أن المظاهرات تعم أرجاء سوريا.

و يذكر أن العديد من المتظاهرين قد رفعوا لافتات تعتذر للشعب الفلسطيني من المجازر التي ترتكب بحقّه في مخيّم الرمل في اللاذقيّة، بعضها قالت "أنا آسف فالأسد لا يفرق بين الأهل والضيوف"، إذ لم يكفه قتلهم و التنكيل بهم و تهجيرهم من منازلهم، بل راحت قوى الأمن و عصابات الشبيحة تلاحق النازحين من الرمل واللاذقية تجاه تركيا عبر بداما الحدودية وقاموا بإطلاق النار عليهم، و ترددت أنباء عن سقوط شهداء و جرحى.

## 19-8-2011

جمعة بشائر النصر : أسقطت آخر أوراق التوت التي حاول الأسد التستر وراءها حين ادعى انتهاء العمليات العسكرية، فقد انطلقت المظاهرات عارمة في أرجاء البلاد كافة، تصدى لها الأمن و الشبيحة بوحشية، ففي حمص تصعدت أساليب القمع لمواجهة المظاهرات العارمة التي انطلقت في القصور وجورة الشيّاح والغوطة والخضر و باب السباع و باب هود، الخالدية و البياضة والوعر والقصير والقرابيص وباب الدريب وكرم الزيتون والمريجة وجب الجندلي و الإنشاءات و الحمرا و الملعب و تلبيسة و الرستن و الحولة و تدمر و جوبر و السلطانية و تلكلخ على الرغم من تعرّض القنّاصين والشبّيحة لها. وقامت قوّات الأسد بإطلاق الرصاص من رشاشات ثقيلة وقذائف من الدبابات على المتظاهرين في باب عمرو والخالديّة وحي السبيل. أمّا بالنسبة للاعتقالات فقد قامت قوّات الأسد باعتقال أكثر من عشرة شباب في الميدان، وكذلك اعتقل شباب في الوعر من وحدة العناية المشددة بمشفى البر. وقد تم العثور على جثث أربعة شهداء في قرية عقرب. وفي تدمر سقط خمسة قتلى على الأقل عندما قامت قوّات الأمن بإطلاق النار على المتظاهرين.

درعا أيضا لم يكن نصيها من القمع و الهمجية بأقل من نصيب غيرها من المدن، أدّى إلى استشهاد 16 مدنياً في الحراك وإنخل وغباغب ونوى. وقامت قوّات الجيش والشبّيحة بإحراق المحلات التجارية والعيادات ونهبها في الحراك، وحاول الشبيحة اقتحام مشفى الحراك لاختطاف الجرحى.

وفي دمشق وريفها خرجت مظاهرات رغم الحصار في برزة وكفرسوسة ودوما وقدسيا والقلمون وحرستا والمعضمية والتل وعربين وجوبر والميدان والعسّالي وزملكا والكسوة والقدم وركن الدين وجديدة عرطوز ومضايا وكفربطنا. وأطلق الأمن النار على المتظاهرين في القدم ومعضمية الشام ودوما. أما في حرستا فقد قامت قوّات الأسد بإطلاق الرصاص والقنابل المسمارية على المتظاهرين، أسفر عن سقوط ثلاثة شهداء، و يذكر أن أحد المجندين الشرفاء محمد وطفة من مصياف، قد استشهد برصاص الأمن إذ استهدفوه لأنه رفض إطلاق النار على المتظاهرين في حرستا.

وفي حماة عادت فيها المظاهرات تخرج من كل شارع كما كانت قبل الاجتياح العسكري، قامت قوّات الأمن والشبّيحة بالهجوم على المتظاهرين في القصور والحميديّة وطريق حلب وجنوب الملعب والشرقيّة وباب قبلي مما اضطر الأهالي لإعادة إنشاء الحواجز بين الأحياء. وقامت قوّات الأمن باجتياح السلمية واعتقال العديد من أبناء المدينة.

هذا وانطلقت عدّة مظاهرات في محافظة إدلب، في مدينة إدلب ومعرة حرمة وبنش وتفتناز وسرمين وخان شيخون وكفروما. وتعرّض المتظاهرون في كفرنبل ومعرّة النعمان والبارة لإطلاق رصاص ولحملة اعتقالات ومداهمات

وفي حلب قام الأمن بإطلاق النار على المتظاهرين في الصاخور التي تظاهرت بكثافة مع بستان القصر و سوق الهال والسكّري حيث اشتبك المتظاهرون بالشبيحة.

وفي دير الزور، ما لبثت قوات الأمن أن انسحبت حتى بدأت تخرج المظاهرات في جميع أنحاء المدينة مجدّداً. وكذلك خرجت مظاهرات في البوكمال مما أدّى إلى استقدام قوّات من الأمن إليها من جديد لقمع المتظاهرين. وقامت قوّات الأمن بإطلاق النار بكثافة على المتظاهرين في منطقة شوّاخ

وقد بدأت الأحزاب الكردية بالمشاركة في المظاهرات رسميّاً بكثافة في القامشلي وعامودا والحسكة وكوباني

أمّا في اللاذقيّة فقد خرجت مظاهرات في الصليبة والرمل وتعرّضت لقمع وحشي من النظام، وما زال المئات – أو الآلاف بحسب بعض التقارير – محاصرين في المدينة الرياضيّة.

و يذكر أن المظاهرات عينها قد انطلقت مساء، و عادت قوى الأمن لتقمعها من جديد.

كانت حصيلة هذا اليوم أربعين شهيدا و مئات الجرحى و المعتقلين.

## 20-8- 2011

استمرت الحملات الأمنية و العسكرية الهمجية على المدن، في جاسم في درعا قامت قوى الأمن بشن حملة مداهمات و اعتقالات و نهب للمنازل و المحال التجارية، كما فرضت حظر التجول على الأهالي، كما استمر الإطلاق كثيفا في إنخل و الحراك و تعزيزات أمنية و عسكرية جديدة، و لا يزال حظر التجول مفروضا في غباغب.

و في حمص تواصل القصف و إطلاق النار الكثيف في عدد من الأحياء، حي عشيرة و شارع الستين و باب السباع و باب الدريب، كما استمر إطلاق النار في جورة الشياح و المدينة الجامعية، و القصور و بابا عمرو في الخالدية استمرت المدرعات تجوب الشوارع و تطلق النار عشوائيا على المنازل، و أعمدة الدخان تتصاعد من بناء أحد المدارس يترافق هذا مع قطع الاتصالات و الكهرباء في اغلب الأحياء المنكوبة.

وفي اللاذقية سمع دوي انفجارات في حي الصليبة، ومداهمات و اعتقالات في قنينيص.

في دير الزور قامت القوى الأمنية باقتحام منطقة الصناعة مع إطلاق كثيف للنار، كذلك عند دوار السياسية ودوار غسان عبود و الحويقة، كما قامت قوى الأمن في قرية الموحسن بحملة اعتقالات و مداهمات استدعت نزوح الأهالي هذا و قاموا بإطلاق النار في كفرنبل في إدلب مما أسفر عن عدد من الإصابات.

مساء و ككل يوم انطلقت مظاهرات حاشدة عمت المحافظات على امتداد سوريا، و يذكر أن رقعة التظاهر تتوسع يوما بعد يوم و أعداد المتظاهرين في ازدياد مستمر، لا سيما حلب و بعض أحياء دمشق إذ تنضم في كل يوم منطقة جديدة تجري في ركب الثورة مع الأحرار.

حصيلة شهداء اليوم : الرستن 7، الحراك شهيد واحد، و شهيد على الأقل في اللاذقية و العديد من الجرحى، و عشرات المعتقلين.

# حدث ذات ثورة... ولادة حريات... حوار مع رئيس التحرير

**ذات ثورة، وفي بلدٍ اسمه سوريا، من رحم المخاض ولدت «حريات»**

**بدايةً، لو أردنا الحديث عن «حريات» بشكل عام، هل لك أن تعطينا فكرةً عامة عنها؟**

حريات هي جريدة أسبوعية سياسية مستقلة تُعنى بالثورة السورية. انبثقت من أفكار شباب الثورة، تهدف إلى إيصال الحقيقة الكاملة عن كل ما يجري في سوريا وفي كل المدن للجميع، وخاصةً لهؤلاء الذين ليس لديهم إمكانية متابعة الأخبار أو الإطلاع على الرؤى ووجهات النظر المختلفة عن طريق الانترنت ووسائل الاتصال المعروفة حالياً.

**ما هي الخطوات التي اتخذتموها لتنفيذ الفكرة والانتقال بها إلى واقع؟**

قررنا إنشاء فريق عمل من الشباب الناشط في الثورة يضم إعلاميين وصحفيين, شخصيات في العلاقات العامة, ناشطين من التنسيقيات, مراسلين محليين لجمع الأخبار وتوثيقها من عدة مصادر, اضافةً الى العديد ممن أسميهم فناني الكلمة والموقف لإخراج العمل بأمثل صورة وبمهنية تامة, دون أن نخفي انحيازنا الطبيعي لجانب الثورة بشكل أكيد.

**هل بالإمكان أن تحدثنا عن أقسام الجريدة وأبوابها؟**

الجريدة تتضمن عدة أبواب, أولها –و يكاد يكون أحد الاسباب الجوهرية في انطلاق حريات– هو حصاد الأسبوع الإخباري: يجمل مجريات الثورة في أسبوع، الأحداث بالأرقام والتواريخ والأماكن، كذلك تقارير عن المظاهرات في كل المدن السورية على مدار الأسبوع وتعامل قوات الأمن مع الثوار والعنف الممارس بحق المتظاهرين، إضافةً الى أخبار العمليات العسكرية والأضرار التي ألحقتها في كافة المدن.

كما تضم الجريدة أبواباً عديدة تنضوي على مقالات وتحليلات سياسية حول ما يجري, الوضع الراهن ورؤية المستقبل سواء القريب أو البعيد بعد انتصار الثورة، والذي نحن على يقين من حدوثه، وهنا باب المشاركة والمساهمة مفتوح لجميع الشباب السوري الموهوب ليرسل مساهماته التي سنقوم بنشرها تباعاً– طبعاً في حال توافقها وخط عمل ومبادئ الجريدة.

كما تضم الجريدة أبواباً متنوعة مثل طرائف الثورة، التي تتحدث عن ابتسامات الثوار في رحم المعاناة، أيضاً كاريكاتير سياسي ساخر وغير ذلك مما نترك للقارئ متعة اكتشافه.

**كنت قد ذكرت خط عمل الجريدة ومبادئها...هل توضح لنا أكثر؟**

نلتزم المهنية والمصداقية التامة في نقل الخبر بدون أي تنميق أو تجميل... الحقيقة والحقيقة فقط، إضافةً إلى ابتعاد الجريدة التام عن كل ما يمس بالوحدة الوطنية، فسوريا لنا جميعاً وليست ملكاً لفئة أو طائفة أو حزب سياسي معين، وهدفنا جميعاً في المرحلة الحالية واحد ومتفق عليه، ألا وهو الانتقال بسوريا إلى بلد حر في ظل مجتمع مدني ديمقراطي يُمثل فيه الجميع دون استثناء، الدم السوري لا يتجزأ والرصاص المجرم لا يفرق بين جسدٍ وجسد.

**إلامَ تطمحون من خلال "حريات"؟**

نسعى جاهدين لأن تصل "حريات" إلى يد كل سوري ليعرف حقيقة ما يجري في كل نقطة من أرجاء سوريا, و خاصةً إخوتنا من مؤيدي النظام ممن قد يكونون مخدوعين بإعلام النظام المزيف، علها تلقى لديهم آذاناً صاغية... بالطبع ايضاً نسعى وبالدرجة الأولى لتصل لثوار سوريا الأحرار كي يطلعوا بشكل دائم على كل الأحداث في كل لحظة وكل شبرٍ من أرض سوريا الحبيبة.

يقيننا أن كل ثورة شعبية لا تُتبع بثورة اجتماعية لا يمكن أن ترقى لمستوى النجاح المناسب...لذا نحاول من خلال "حريات"، الآن وفي المستقبل القريب، التأسيس لمفهوم مجتمعٍ مدني حر يُحترم فيه الجميع, ويُسمع فيه الصغير قبل الكبير... لقد سعى الديكتاتور في سوريا كما في كل بقعة مشابهة من هذا العالم الى طمس هوية الإنسان وإلغاء مبدأ المواطنة والحق في التعبير، لذا علينا أن نعمل جميعاً جاهدين لنؤسس لهذه الثقافة من جديد ونعززها لدى الجميع.

**لو عدنا إلى الاسم «حريات»، أنتم تستقبلون القارئ منذ اللحظة الأولى بعتبة نصية مفتوحة الآفاق... حدثنا قليلاً عن التسمية، لماذا «حريات»؟ وهل ستكون «حريات» على قدر اسمها؟**

الثورة هي من أطلق الاسم على الجريدة... حيث كانت الحرية أول ما طالب به الشعب وأهم دافع لنهوضه في وجه الظلم, الحرية هي أول ما قدسه السوريون بعد اللّه والوطن عندما هتفوا: اللّه، سوريا، حرية وبس.

الجريدة بأبوابها ومقالاتها، بكتّابها وأفكارها ترتكز على نقطة أساسية وهي حرية التعبير فوق كل شيء، وللجميع الحق في التعبير عما يفكر به سواءٌ اتفقنا معه أو اختلفنا. شعبنا العظيم قضى عقوداً يرزح تحت جحيم القمع والاستبداد، والآن قال كلمته ونهض لينتزع حريته المسلوبة... من هنا تنطلق «حريات»، بأقلام وأفكار وآمال الشباب الحر لتعبر عن صدى الثورة... أخبارها وآفاقها... حكاياتها وكلمات أبنائها على كل رصيف في الوطن.

**من جمهور الجريدة وكيف ستصل إليهم؟**

ستصدر حريات اسبوعياً على الإنترنت بشكلها الإلكتروني وستوزع بين عدد من دول الاغتراب من خلال شبكة من الناشطين السوريين... بالإضافة إلى أن العمل جارٍ على قدم وساق لتأمين طباعة الجريدة –ولو محلياً على طابعات شخصية– وتوزيعها داخل سوريا أيضاً من خلال مراسلينا وفريق التوزيع هناك... لعل البداية ستكون في دمشق وحمص, ونأمل أن تتوسع شبكة التوزيع بأقرب وقت ممكن.

**ماذا ممكن أن تضيف «حريات» للثورة في ظل وجود عدد كبير من التنسيقيات ومصادر الأخبار؟**

حراك أبناء سوريا لا ينفصل، فشباب الثورة شباب فاعل على الارض وهو خط الدفاع الأول في وجه آلة القمع الأمنية, سلاحه الجسد والصدر العاري وصوته الحر... حريات هي خط دفاع فكري يقاوم بالكلمة, سلاحها القلم والكلمة الحرة، نحن لسنا محررين، فالشعب هو من سيحرر نفسه بنفسه, نحن فقط صداه الذي يتردد في الأفق، المتظاهرون رفعوا شعار الموت ولا المذلة، فكتاب ومفكرو سوريا الأحرار أيضاً يسعون من خلال حريات لتجسيد شعارهم الذي رفعوه: الألم ولا القلم.

**ما هي رؤيتك للأحداث منذ آذار الماضي وتوقعاتك للمستقبل؟**

من المؤكد أن الشعب السوري قد نهض و قال كلمته الآن، رغم سنين طويلة قضاها مكمم الأفواه. أعتقد أن 15 آذار هو اليوم الذي سيذكره التاريخ جيداً ولن تنساه سوريا والعرب، ولربما العالم بأكمله. فلقد غدا من المسلمات أن هذه الثورة الشعبية ستغير ليس وجه سوريا و حسب، بل والمنطقة بأكملها. أنا متفائل جداً بالمستقبل وأستشعر ولادة وطن حر كما وددناه دوماً أن يكون. الآن فقط أيقنت أنه في سوريا يوجد ما نحيا لأجله، بعد أن رأينا جميعا أن هناك ما هو عظيم كي نموت لأجله.

# سورية: هزائم الفرقة الرابعة وخيارات الذئب الجريح

صبحي حديدي | كاتب وباحث سوري

منذ الأسابيع الأولى للإنتفاضة السورية بات جلياً أنّ صحيفة 'الوطن'، وهي جزء من مملكة رامي مخلوف، تعبّر عن تفاصيل الموقف العملياتي اليومي داخل حلقة النظام الأمنية الأعلى، والأضيق؛ أكثر ممّا تفعل، أو تستطيع أن تفعل، جرائد أخرى حكومية، أو حزبية، مثل 'الثورة أو 'تشرين' أو 'البعث'. ولأنّ جرعات التذاكي التي يعتمدها تحرير 'الوطن' لها حدودها في نهاية المطاف، بالقياس إلى هول الوقائع، وبالمقارنة مع بلاغة الصورة، فإنّ المخفيّ طيّ العناوين والتقارير والمقالات يظلّ أشدّ انكشافاً وافتضاحاً من كلّ ظاهر علني. هنالك شؤون أمنية بالطبع، وأخرى سياسية، وثالثة حزبية، ورابعة اقتصادية... والناظم الدائم هو خطّ التضليل المنهجي، إذا جاز تصنيف السلوك الديماغوجي ضمن أية منهجية.

خذوا، على سبيل المثال، هذا الخبر الذي نشرته 'الوطن' يوم أمس: 'نفى مصدر رسمي سوري لصحيفة الخليج، الأنباء التي تحدثت عن حصول انفجارات في مقر الفرقة الرابعة التي يقودها العميد ماهر الأسد وأكد أن هذه الأخبار عارية عن الصحة تماماً'. المصدر هذا، ولا نعرف صفته المدنية أو العسكرية أو الحزبية، اعتبر أنّ 'الأخبار التي تحدثت عن حصول انفجارات كبيرة في مقر الفرقة الرابعة قرب معضمية الشام عارية عن الصحة تماماً'؛ وأنها، بطبيعة الحال والعادة، 'تأتي في إطار الإشاعات التي تستهدف الجيش السوري والفرقة الرابعة تحديداً منذ بداية الأحداث'. كذلك، في نصّ الخبر ذاته، أكد المصدر أنه لاصحة للأنباء عن وقوع 'انفجارات ضخمة وقوية دوّت في مطار المزة، وحصول انشقاق كبير داخل الجيش السوري، وإعدامات بحقّ الضباط والجنود المنشقين'؛ وهنا أيضاً أكد المصدر أنّ هذه الأخبار 'تأتي في إطار الحرب النفسية وحرب الإشاعات التي تستهدف سمعة الجيش والقيادة السورية'.

ليس المرء أمام مريب يكاد أن يقول خذوني، كما في القياس الشائع، فحسب؛ بل أيضاً أمام طراز طريف من الإثبات بنيّة النفي، في نبرة الخبر التي تتوسل الإيحاء بالموضوعية، مثلما في مفرداته التي تطابق حقيقة الواقعة رغم أنها تسعى إلى الانفلات منها. صحيح، وصار أمراً يتضح يوماً بعد آخر، أنّ الغالبية الساحقة من ضباط وصفّ ضباط وأفراد الفرقة الرابعة يدينون بالولاء الأعمى لقائدهم الفعلي، العميد ماهر الأسد، وعلى نحو لا يُقارن بولائهم للقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة، الفريق بشار الأسد. صحيح، كذلك، أنّ قائد الفرقة انخرط ـ منذ أسبوع الإنتفاضة الأوّل، وبعد تظاهرات درعا مباشرة ـ في عمليات متواصلة من فرز، وإعادة فرز، عناصر هذه الفرقة لكي لا يقتصر ولاؤهم على الإنحيازات العسكرية أو السياسية أو الشخصية، وحدها؛ بل أيضاً على اعتبارات طائفية وعشائرية صرفة، تجعل مصير الفرد مرتبطاً بمصير الفرقة، ومصير النظام في الحساب الأخير.

كانت عمليات الفرز تلك ضرورة قصوى، سياسية ونفسية وعسكرية، لكي تصبح الفرقة الرابعة ذراع النظام الضارب في قمع الإنتفاضة، ولكي تنتشر حيثما اقتضت عمليات حصار المدن أو اقتحامها أو قصفها، عبر المدرعة أو الدبابة أو الحوّامة، فضلاً عن كامل الأسلحة النارية الأخرى، الثقيلة قبل الخفيفة.

هذه فرقة مدرّعة في الأساس، وتسليحها نخبوي ومتميّز، وترسانتها لا تقتصر على العدّة العسكرية بل تشمل أدوات القمع الأخرى (من العصا الكهربائية إلى الغاز المسيل للدموع، مروراً بالهراوة والقنابل المسمارية...)؛ وامتيازات عناصرها، من حيث الراتب والتعويضات والسكن والتأمين، لا تُقارن بما يحصل عليه العسكريون في جميع وحدات الجيش السوري الأخرى. ولهذا، حين زُجّ بالفرقة في عمليات كسر الإنتفاضة، تنقّلت كتائبها من محيط المقرّ في المعضمية، إلى مناطق حوران، ثمّ ريف دمشق، وبانياس، وحمص، وتل كلخ، وجسر الشغور، واللاذقية، وحماة، وجبل الزاوية، ومعرّة النعمان، ودير الزور، والبوكمال، وحماة مجدداً، ودير الزور مجدداً، فاللاذقية مجدداً، وجبلة هذه الساعة...

وفي أداء مهامها القمعية هذه، أو حين كانت بعض وحداتها المدرّعة تُوضع تحت تصرّف المفارز الأمنية التابعة لأجهزة المخابرات العامة أو العسكرية أو الجوية أو الأمن السياسي؛ أو حين يُستعان بها لتمهيد الشوارع والساحات أمام زحف قطعان 'الشبيحة' وميليشيات النظام الأخرى التي تتقنّع بأسماء شتى؛ ظلّت الفرقة الرابعة تخضع لمزيج من الضغوط اليومية الهائلة، تكفّلت بإدخالها في متوالية جهنمية أرادها النظام أن تكون انتصارات ساحقة ضدّ الإنتفاضة، فانقلبت إلى سلسلة من الهزائم الميدانية النكراء. وكان السيناريو الكلاسيكي قد انطوى على وصول هذه الوحدات إلى القرى أو البلدات أو المدن، وفرض الحصار عليها، قبل اقتحامها، وقتل المواطنين أو حرق الشوارع والساحات أو قصف المجمعات السكنية، ثمّ الاضطرار إلى الإنسحاب الذليل، ليس دون إذكاء عزيمة المنتفضين أكثر من ذي قبل!

وإلى جانب الإرادة الشعبية العبقرية هذه، ترنّحت دبابات ماهر الأسد تحت ثلاثة أنماط من الضغوط اليومية، أوّلها اهتراء معنويات أفراد الفرقة أمام الصمود الأسطوري للتظاهرات، وارتقاء الشعارات يوماً بعد يوم، في علاقة طردية مع اشتداد آلة القهر. كلّما حوصرت منطقة، ودُمّرت بيوتها وسُفكت دماء أبنائها، نساء ورجالاً وشيوخاً وأطفالاً، ارتفعت أكثر فأكثر روحية المطالبة بإسقاط النظام، والتعريض المباشر برموزه العليا، بشار الأسد وشقيقه على نحو محدد. وكلما أوغلت الفرقة في الإجراءات الكفيلة ببثّ الفرقة بين السوريين (مثل قصف مئذنة هنا، أو العبث بمسجد هناك، أو كتابة شعارات مذهبية وطائفية بين حين وآخر...)، جاء الردّ الشعبي أكثر تمسكاً بالوحدة الوطنية، وأعلى وعياً بمخططات النظام.

نمط الضغط الثاني كانت تصنعه حقيقة أنّ الفرقة الرابعة هي هجين مختلط من بقايا وحدات عسكرية سابقة، كانت لها صولاتها وجولاتها في التاريخ القمعي لـ'الحركة التصحيحية'، وتوجّب على حافظ الأسد أن يفككها ويعيد تركيبها، بين حقبة وأخرى. تلك السيرورة فرضتها اعتبارات تخصّ قطع الطريق على الأجندات الخاصة لقادة تلك الوحدات، من أمثال رفعت الأسد (قائد 'سرايا الدفاع')، وعلي حيدر (قائد 'الوحدات الخاصة')، وعدنان الأسد (قائد 'سرايا الصراع')... صحيح أنّ هؤلاء باتوا خارج المشهد القيادي، حتى قبل أن تبدأ عمليات توريث الأسد الابن، إلا أنّ ما جرى تكريسه على نطاق التوريث داخل البيت الأسدي، جرى أيضاً استلهامه بصياغات متغايرة على صعيد مناقلة النفوذ والامتيازات بين قادة الصفّ الأوّل، ووكلائهم قادة الصفوف الثانية والثالثة.

وهكذا، يعرف الضابط في الفرقة الرابعة أنّ ماهر الأسد اختار له البقاء في كتائبها، فلم يشمله بأعمال التطهير التي أعقبت اندلاع الإنتفاضة، لأنّ ولاءه ثابت، وقد تمّ التحقق منه خلال هذه العملية أو تلك؛ كما لا يجهل، وهنا التفصيل الأهمّ، أنّ انتماءه إلى هذه العشيرة أو تلك، من هذه الضيعة التابعة لهذه المنطقة، وليست تلك التابعة لمنطقة أخرى، كان حاسماً في ترشيحه للبقاء. لكنه، أغلب الظنّ، لم يتطهر تماماً من ذاكرة شخصية تضمنت ولاءه السابق، وامتيازاته التي لم تكن أقلّ، بل كانت أوفر ربما، مع ضباط من أمثال العقيد معين ناصيف (صهر رفعت الأسد، والضابط الأبرز في 'سرايا الدفاع')، أو العميد هاشم معلا (بطل حصار حلب، 1980، و'مدمّر الإخوان المسلمين' حسب التسمية المفضّلة لدى محبّيه)، أو العميد محسن سلمان (حاكم لبنان العسكري أواسط الثمانينيات، إسوة ...(بحاكمها الأمني غازي كنعان

ثمة، هنا، اختلاط في ماضي المرجعيات وحاضرها، ليس لأنّ القدماء كانوا شرفاء مع الشعب والجدد أوغاد، فالموازنة هنا غير مطروحة أساساً؛ بل لأنّ الولاء الأعمى لا تكفيه عصا واحدة يتوكأ عليها، خاصة إذا اختلطت امتيازات الأمس، بكوابيس اليوم، وتبدّى المصير من خلال هذا الخليط المتنافر، ضدّ الشعب تحديداً، وفي مواجهة شارع لم يرفع حجراً في وجه الدبابة. وهذا يصنع الضغط الثالث، إذْ أنّ من المحال على ماهر الأسد، مثلما كان محالاً على سواه في الماضي، أن ينتزع الحسّ الوطني الأصيل من نفوس أفراد الفرقة الرابعة، جميعهم أو غالبيتهم الساحقة. محال، كذلك، أن يحوّلهم إلى مجندين صمّ بكم عمي يقاتلون سورية بأسرها من أجل نظام آل الأسد وآل مخلوف وآل شاليش وآل الأخرس وآل الشلاح وآل الغريواتي. والقاعدة الذهبية التي تسري على أبناء الطائفة العلوية أينما كانوا، تسري بالضرورة على أفراد الفرقة الرابعة: هذه طائفة وطنية عريقة، لها ما لكلّ السوريين، في كلّ أعراقهم وأديانهم وطوائفهم ومشاربهم، من حصة في الحرية والكرامة والديمقراطية؛ مثلما دفعت، إسوة بالسوريين، ثمناً باهظاً جرّاء سياسات نظام الإستبداد والفساد، هذا الذي لا يمثّل طائفة واحدة، ولا يقتصر على دين بعينه.

خبر 'الوطن'، حول انشقاقات ومواجهات وإعدامات داخل صفوف الفرقة الرابعة، ليس بحاجة إلى تدقيق أو تمحيص، إذاً، فهو حصيلة منطق بسيط محّص ذاته بذاته، ودقّقته أسابيع الإنتفاضة، حيثما توجهت كتائب الفرقة الرابعة، في جنوب سورية مثل وسطها، وفي شرقها وشمالها مثل غربها وساحلها. وما لا تستطيع 'الوطن' التعمية عليه هو حقيقة انسحابات هذه الكتائب من قرى وبلدات ومدن دخلتها بذرائع كاذبة، ثمّ خرجت منها بذرائع أدهى كذباً، فلم تفلح في إخفاء التسمية الوحيدة الفعلية التي تصف ذاك الدخول وهذا الخروج: الهزيمة النكراء. وما يطلق عليه النظام صفة 'وقف العمليات العسكرية'، اليوم، ليس سوى التوصيف البائس الأشدّ مراوغة لانهزام تلك العمليات العسكرية، وأنّ كامل خيارات الحلّ الأمني ـ العسكري، التي اعتمدها النظام في مواجهة الإنتفاضة، تدنو من حافة الإنهيار الختامية.

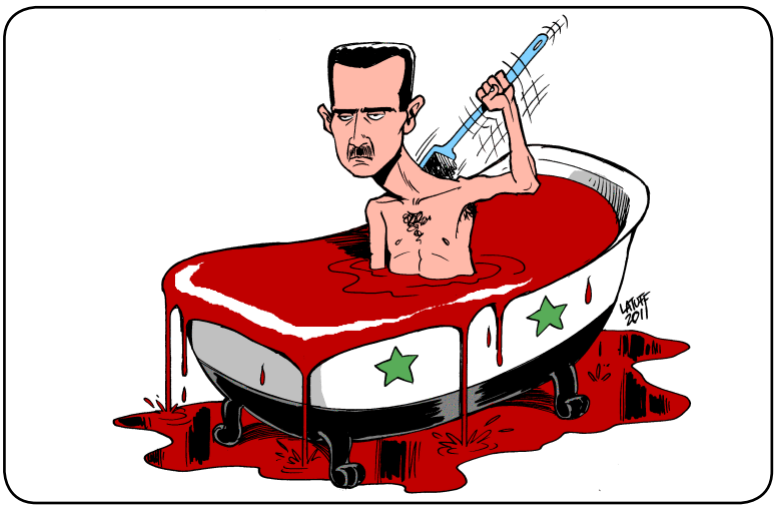

كاريكاتير بقلم كارلوس لطوف

ولقد رأت سورية اجتماع بشار الأسد مع 500 من كوادر حزب البعث ('صحّ النوم' كما قد يقول له قائل ساخر، أو 'لماذا لا تسمع نصيحتي؟' كما قد يعقّب رجل جادّ مثل أدونيس، صاحب نظرية تحميل حزب البعث، وحده، أوزار مآسي سورية المعاصرة)، لكي يذرّ المزيد من الرماد في عيون أتباعه (بافتراض أنّ العيون ما تزال شاخصة إليه أصلاً)، فيعيد المعزوفة المكرورة إياها، حول إصلاح 'نابع من قناعة ونبض السوريين وليس استجابة لأي ضغوط خارجية'. وقبل هذا استمع السوريون إلى تصريحات الجيران الأتراك، الذين نفضوا أيديهم من تسريبات مهلة الـ 15 يوماً التي تردّد أنهم منحوها للأسد كي يحسم؛ فبدا وكأنهم يعلنون الوجهة الثانية للفخّ الذي قيل إنهم نصبوه للأسد وشقيقه: هيهات أن تبلغا الحسم، وهذا آخر كلامنا! وبالأمس، فقط، وبعد قرابة 2600 شهيد وعشرات الآلاف من المفقودين والسجناء والجرحى، انتبه الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى أنّ الوقت قد حان لكي يتنحى الأسد!

أين موقع الفرقة الرابعة، من هذا كلّه؟ أغلب الظنّ أنّ الأنماط الثلاثة للضغوط التي تتعرّض لها كتائب ماهر الأسد هي، في منطقها الجدلي الموازي، ما تبقى أمام عناصرها من خيارات: إمّا متابعة الولاء الأعمى، والذهاب أبعد في خيانة الوطن والشعب؛ أو أعادة توزيع الإنحيازات، بحيث تُنقل البندقية من كتف إلى كتف؛ أو، أخيراً، الرجوع إلى جادة الوطن والحقيقة، حيث لن تزر وازرة وزر أخرى في سورية المستقبل ودولة القانون. ولا يغيب، بالطبع، ذلك الخيار الرابع، الرهيب، الذي قد ينتهجه أيّ ذئب جريح، لا يترنّح ويتهاوى فحسب، بل يخرّ أرضاً وينزف ويحتضر...

# أمّهات حمزة

خالد صاغية | كاتب لبناني ومدير تحرير الأخبار سابقاً

هلال وصليب على الحائط داخل منزل متوسّط الحال. شموع مضاءة على طاولة صغيرة وُضعت عليها صور لشهداء سوريّين. نساء أخفين وجوههنّ بلافتات تطالب بالحرية وبالدولة المدنية، أو بأعلام سوريّة لفففْنها تحت أعينهنّ. لا هتافات ولا أناشيد إلا النشيد الوطني السوري يخرج بأصوات حنونة من الوجوه المخفيّة خلف تعب السنين وأصوات الرصاص وشعار «كلّنا أمّهات حمزة».

إنّه واحد من مظاهر الإصرار على الاعتراض في ظلّ تمادي القمع. فبعدما انتشرت قصّة الطفل حمزة الخطيب المرعبة، تداعى عدد من النساء السوريّات إلى إقامة اعتصامات نسائيّة منزليّة. ليست ادّعاءات نضاليّة، لكنّها تأكيد أنّه حتّى حين تبدأ الدبّابات بإطلاق النيران، ويصبح النزول إلى الشارع نوعاً من الانتحار، فإنّ التوق إلى الحريّة كفيل بابتكار آلاف الوسائل لإيصال الصوت.

أولئك النسوة وهبن أعزّ ما يملكنه: إحساسهنّ بالأمومة. بتن كلّهنّ أمّهات لحمزة الذي لم يمُت. وحمزة لم يعد طفلاً. لقد كبر فجأة ألف عام ليجسّد كرامة سوريا التي رفضت عبر تاريخها الطويل أن تموت إلا واقفةً. أفلام الاعتصامات المنزليّة متوفّرة على «يوتيوب». لكن لا يمكن مشاهدتها مرّة واحدة. لا بدّ من إعادة الفيلم مرّات ومرّات للتحقّق أنّنا لسنا أمام مشهد سوريالي. نحن أمام مشهد شديد الواقعيّة. «نحن نوجّه أصواتنا من داخل منازلنا لأننا نخشى ألا نعود لأطفالنا إن نزلنا إلى الشارع... هنا لا توجد دبابات. حريّة». يكمن السحر كلّه في هذه البساطة. في رفض أدوار البطولة، والإصرار في الوقت عينه على عدم الرضوخ. فالمشهد السوريالي ليس هنا داخل المنزل، بل في الخارج حيث جنون السلطة لا حدود له. فائض القوّة لا يواجَه بالقوّة، بل بالإصرار على الضعف. على ممارسة الضعف، لكن بعناد، وتحويل هذا الضعف إلى قوّة تغيير. هكذا يبدو النشيد الوطني السوري يخرج من أفواه تلك النساء نشيداً للموت، كأنّهنّ في جنازة يردْنَ تحويلها إلى صلاة من أجل الحريّة. كأنّهنّ خفضْنَ كلّ نوتات العنفوان في النشيد ليطوّعنه فيصبح ملائماً لما آلت إليه أحوال الوطن.

«حُماةَ الدِّيارِ عليكمْ سلامْ/ أبَتْ أنْ تذلّ النفوسُ الكِرامْ/ غَرينُ العروبةِ بيتُ حَرام/ وعرشُ الشموسِ حِمَىً لا يُضَامْ»...

حُماةَ الدِّيار، حقاً عليكم سلام.

المصدر: الأخبار

# حماة... مساء ثلاثاء...

عبيدة عامر

ربما لم يدُر ببال بلال، ابن الـ 15 عشر ربيعاً، أن لعبه ذاك اليوم لم يكن لعباً، وأنه عندما خرج وقبّل أمه بعد أن سرّحت له شعره، وقالت له: «دير بالك عحالك»، أنه لم يكن يملك حتى نفسه «ليدير باله» عليها كما طلبت منه أمه، ربما... لم يدرِ أن الثواني التي قضتها أمه تسرح له شعره، قد سارت به بخط زمني مستقيم ليلتقي مع الرصاصة في لحظة خالدة... خلدته، وخلدت حزنها عليه...

... ربّما خرج بلال متعمداً كما خرج قبله حمزة وهاجر وثامر بعد أن كذب على والده كذبة بيضاء، كقلبه وطفولته... وكفنه!

ربّما... و ربما...
و اليقين الوحيد... أن بلال – كهاجر وحمزة وثامر – لم يعد إلى المنزل ذلك اليوم ...

ربما كان عماد شاباً عادياً، لكنه بلا شك كان بهيّاً في حياته، تماماً كما كان يخلد مرتاحاً بعد أن قام بواجبه ودافع عن حماة، عن أرضه وأرض أهله... عن مدينته التي نما وترعرع بها.

ربما بكى وهو يراهم يخفون آثار الدماء الجافة عن جدران الحي المجاور لهم، بعد أن قُتل فيها جاره، أو والده، أو صديقه... ربّما غضب... وربما...

ربّما كان عماد متفوقاً طموحاً، ينتظر بداية الصيف لينطلق لدراسته في فرنسا بعد أن هيأت له الدولة بعثة دراسية، تماماً كما هيأت له رصاصاً فرنسياً باسم حزب البعث...! ولكن ما لا شك فيه أن عماد الشهيد كان بدراً، تماماً كاسم المشفى الذي استشهد فيه...

ربّما كان عبد الرزاق عائداً لمنزله من اليوم الأول لعزاء ابن عمه الشهيد شهاب، وربما ما إن دخل منزله حتى اقتحمه الشبيحة وقتلوه... عبد الرزاق أبكى كل من كان حاضراً في العزاء، والدمع والدم قرينان لا يفترقان في حماة...

ربما...
وربما كان عبد الرزاق من الشباب الذين أغلقوا مداخل الحارات بأجسادهم وصدورهم العارية، التي لم تعرف الرصاصة التي اخترقت صدره لتخرج من ظهره أنها قد قتلت شهيدا آخر من نفس العائلة...

ولكن الأكيد أن عائلة شهاب قد خطت في حماة اسمها بطريقتين، بالدم، وبالدمع...

ربّما لم يعلم بهاء أن أمّه كانت تحبّه أكثر من روحها، وأنها كانت مستعدة لأن تدفع عمرها كلّه لتعيد به عشاءها الأخير معه... ولم يعلم كذلك أنها ستبكي عليه كل هذا، ربّما لم يكن يعلم أن الأم لا تحتاج سببا للبكاء على طفلها، ولكنها تحتاج سببا مقنعا للحياة من بعده...

ربّما...
وربّما كان يعلم، لذلك لم يرد أن يخرج دون أن تعطيه إذنا صريحاً، ووعداً صادقاً بأنها ستتمالك نفسها... ولكن، يا لقلب الأم الكسير، أي دمع يجبره؟

أما ما لا شك فيه فهو... أن بهاء قد تناول عشاءه الأخير وودع أمه وهما الآن معاً...

حماة، 5/7/2011، مساء الثلاثاء

# ثورة واحدة لا تكفي

رزان زيتونة | كاتبة وناشطة حقوقية

خاص - منظمة العفو الدولية ©

لا يصدق كثيرون أن من الممكن وسط هذه الهمجية التي يُعامل بها السوريون من قبل نظامهم، بقاء مساحة لمشاعر أخرى غير الغضب والألم. في الواقع، هناك من لا يزال يقابل البندقية بالورود. يبدو ذلك للوهلة الأولى إفراطاً في حسن النية والطوباوية. لكن ثوار الورد ينظرون إلى الأمر من زاوية أخرى، فهم يأملون أن الثورة قد تغير أكثر من النظام وأبعد.

منذ بداية الاحتجاجات، أدرجت لجنة تنسيق داريا في ريف دمشق، مبادرة حمل الورود في جميع المظاهرات. وردة لكل متظاهر. شباب اللجنة هم ممن يتبنون النضال اللاعنفي، ولبعضهم تجارب سابقة في هذا الإطار ضمن ما عُرف بمجموعة داريا التي تعرضت للاعتقال عام 2003 على خلفية تنظيف المدينة وتوزيع «روزنامات» كتبت عليها عبارات ضد الرشوة، والتظاهر السلمي الصامت احتجاجاً على احتلال العراق، وغيرها من الأنشطة التي لم تكن مألوفة على الإطلاق في ذلك الوقت في سوريا.

مع ذلك أعجز عن تفسير كيفية استمرار إقناع اللجنة للمتظاهرين بحمل الورود. يبدو المشهد مفارقاً وينتقص من «درامية» الحدث وما يحاط به من عنف في كل مرة تواجه بها المظاهرة بالهراوات والرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع.

يحيى شربجي أحد أبرز القادة الميدانيين في المدينة، يقول إن داريا نفسها بحاجة للورود.. الثورة مناسبة لنتغير نحن أيضاً، يقول.

أراد بعض الشبان في البداية مواجهة قوى الأمن الموكل إليها قمع المتظاهرين، بالحجارة، واحتاج الأمر لكثير من النقاش والجدل حتى اقتنعت أغلبية الشباب المتحمس بأن المواجهة تكون فقط بالصمود وعدم الهجوم، وأن قادة الحراك من واجبهم الدفع بإبقاء الحراك الاحتجاجي على سكته الصحيحة حتى لا ينحرف إلى ما يدفع النظام باتجاهه، سواء من حرب أهلية أو عنف مضاد، على حد قوله. حتى أن يحيى ورفاقه حاولوا استبعاد استخدام بعض المفردات التي توحي بالنضال العنفي، مثل كلمة «ثوار»، المستخدمة في النموذج الليبي، وأصروا على استخدام عبارة «شباب الثورة» أسوة بالنموذج المصري.

بطبيعة الحال، تدور الكثير من النقاشات بين الشباب حول بعض الممارسات، من مثل ما إذا كان قذف الحجارة أو إشعال الإطارات كرمز احتجاجي، يخرج بالمظاهرة عن سلميتها أم لا.

بالنسبة ليحيى، وعلى الرغم من أن مثل تلك الممارسات لا تتعارض مع سلمية الثورة، لكنه يقف ضدها بشدة. فهو يرى فيها عملاً استفزازياً لجنود صغار معظمهم تحت سن العشرين يؤدون الخدمة الإجبارية، تحت شحن دائم من قبل رؤسائهم وبمعزل عن عائلاتهم ومجتمعهم منذ عدة أشهر. عندما يشاهد هؤلاء الدخان والنار يشعرون أنهم في معركة هم طرف فيها، يقول أحد الشبان الذين خدموا أخيراً في قوات حفظ النظام، وصف كيف يتحول الأمر إلى «مسألة شخصية» عندما تتعلق بمواجهة المتظاهرين للجنود الذين يقمعونهم. فعندما يقوم المتظاهر «بشتم والدة» الجندي مثلاً، يثور الجندي في داخله وهو الذي لم يشاهد والدته منذ أشهر، ويصب جام غضبه على المتظاهر!

وعلى أي حال، فإن الحجر أو إشعال إطار لا يرد الرصاصة ولا يحول دون الاعتقال كما يقول يحيى..

ليس جميع الشبان على قناعة بالسلمية كمبدأ رغم التزامهم بها كممارسة طبعت الثورة السورية حتى اللحظة. بل كثير منهم يرون فيها تكتيكاً يخدم أهداف الثورة أكثر من غيره. من أجل ذلك يرى يحيى أن تبني سلمية متطرفة من شأنه أن يحفظ لها مكاناً وسطاً في حال اتجهت الأمور وجهة أخرى في المستقبل في ظل إصرار النظام على سفك الدماء.

لكن الأكثر إثارة للاهتمام يبقى التغيير على الصعيد الشخصي الذي خبره العديد من شباب الثورة خلال الأشهر القليلة الماضية.

معظم المتظاهرين في داريا هم من صغار السن، كثير منهم يستخدمون الألفاظ النابية أثناء التظاهر ويستفزون بسهولة على حد وصف رفاقهم في لجنة التنسيق.. في الواقع، من يصمد أمام استفزاز «الشبيحة» لأهل مدينة محافظة ومتدينة باستخدام عبارات من مثل «وين نسوانكم يا أهل داريا».

بمساعدة النشطاء الميدانيين في داريا، حصل تغير ملموس لدى العديد من شبان المظاهرات.. رغم ضيق الوقت والضغط الأمني والأحداث المتسارعة، يبقى للنقاش دور كبير في لجنة المدينة التنسيقية، من أجل استبعاد بعض الممارسات وترسيخ أخرى.

يرى يحيى على سبيل المثال أنه في إحدى خيم العزاء التي أقيمت أخيراً لأحد شهداء المدينة، لوحظ أن الشباب كانوا أكثر حماساً للكلمات التي ألقيت من قبل نشطاء ومعارضين حول الديموقراطية والمدنية، منهم لكلمات رجال الدين الذين كانت لهم الكلمة الأولى قبل الثورة.

بعض الشبان كانوا من الشباب» الطائش»، الذين يخجل البعض بمجرد إلقاء التحية عليهم، أصبحوا الآن رفاق درب وشركاء في المصير، وقد توارت الكثير من صفاتهم السلوكية والأخلاقية غير المقبولة، على حد قوله.

بعض من كانوا من دعاة الرد بالحجارة في حال حصول هجوم أمني على المتظاهرين، خرجوا بمبادرة تقديم المياه والورود إلى عناصر الجيش والأمن.

جرى تطبيق الفكرة قبل عدة أسابيع، حيث طوقت أعداد هائلة من الجيش والأمن المنطقة التي تقوم فيها المظاهرات عادة. تجمع شباب المظاهرة بالقرب منهم وبدأوا بوضع قوارير المياه والورود مع مناشير كتب عليها «كلنا سوريون... لماذا تقتلون»... على خط فاصل بين الطرفين، فبدأ الجنود بإطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

تراجع الشبان عدة أمتار إلى الوراء، وتولى «إسلام» مسؤولية توصيل الرسالة. بدأ بالحديث معهم عبر خط الماء والورد، حول سلمية الثورة وأهدافها، التي ليس منها إيذاء الجنود أو أي شخص كان.

ارتبك الجنود في البداية، بعد قليل بدأوا بجمع المناشير التي كان الشبان يرمونها تجاههم وقراءتها، في الوقت الذي كانت المظاهرة تهتف «الجيش والشعب يد وحدة». ثم قام الجنود بجمع قوارير المياه عن الأرض. أحدهم حاول إعادة إطلاق الرصاص المطاطي باتجاه المظاهرة إلا أن زملاءه منعوه، بينما كانوا يلوحون للمتظاهرين الذين أخذوا يبتعدون بهدوء!

لا يعلم يحيى ورفاقه إذا كان الجنود قد شربوا مياه السلمية التي قدموها لهم، لكن بالتأكيد عاد كثير من المتظاهرين في ذلك اليوم إلى منازلهم وهم على قناعة بأن هذا النهج قد يؤدي إلى نتيجة. فعدد الاعتقالات كان يومها هو الأقل، ولا إصابات.

يتبع.....